Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثورة الأولى نزل فيها الشعب إلى الشارع وقاوم المحتل وحاربه وشارك زعماءها فى التخطيط والتنفيذ والتضحيات ودخل السجون مرفوع الرأس ، ولم يستسلم . وكانت الشعارات التى ترددها الألسنة - فى كل مكان من مبدأ ارتضاه الجميع : « الإستقلال التام أو الموت الزؤام » . وكانت الأغانى التى رددها الشعب تتركز حول مصر دون غيرها « بلادى بلادى لك حبى .... »

كانت الزعامات شعبية وليست فردية .. كان الشعب هو كل شىء .. ولم يكن الزعماء ، يرضون بالاستسلام وإلا أسقطهم الشعب ، ولهذا حرصوا وبمنتهى الأمانة والصدق الوطنى – على احترام شعور الجماهير التى غطت دماؤهم الشوارع .

ومن هذا الواقع الثورى الحقيقى تشكل الرجال ، وعرفت قيمة التضحيات ، ولم يعد الشعب – والذى كان يتهم من خصومه بالجهل – مجرد ألعوبة فى أيدى زعمائه بل كان وظل الأصل فى الثورة إليه يرجع الزعماء مما جعله لا يتردد فى التحرك والإقدام على التضحية لمجرد إشارة ممن وضع فيهم ثقته رافضاً تسليم اذنه لمن لمس فيه مجرد الخروج على مبدأ واحد من مبادىء ثورته الحقة .

إنه حق الشهداء عليهم ..

هذه الثورة هى التى تخرج فى جامعتها رجال صحافة يدركون تمام الإدراك أن الكلمة المطبوعة لها قدسيتها ، وأن الشهداء الذين استشهدوا فى الثورة الكبرى ، وفيما تلاها من ثورات فرعية ، لهم كامل الحق فى تذكيرهم دائماً بالإلتزام بقدسية الكلمة التى صنعت الثورات ، وصنعت التاريخ ، ثم الإنتقال بالشعب وبسرعة من مرحلة ثورية ، إلى مرحلة جنى ثمراتها يكون فيها أصحاب القلم هم المعبرون عن إرادته ، وأنه إذا فرضت الأوضاع عليهم الدفاع عن كرامة المهنة فلا بد أن يكون ذلك من عمل متحد ، وأنه إذا لزم الأمر فلا بد من تضامن – يتحقق فيما بينهم – لصيانة إرادة تقال من خلالها كلمة الحق ، مهما تعرض أصحاب القلم لمحاكمات أو سجن .

ومن هنا كان الصحفى إذا ما أحيل إلى المحاكمة سارع الكل إلى الوقوف إلى جانبه ، حتى ولو كان من المعسكر الصحفى المعارض .. كانت الصحافة مهنة ينطق العاملون فيها بما يؤمنون به .. لا بما يفرض عليهم .

ولكن ثورة ٢٣ لم تكن صانعة لأمثال هؤلاء الرجال ، بل سعت وبكل جهد إلى صنع نوعية مختلفة .. رجال يستمعون ولا يناقشون .. يرضون بالشعار المصنوع ولا يعملون على التعمق فى فهم معانيه أو توضيح ما وراءه من حق أو غش وخداع .

ولكى تصل الثورة إلى أهدافها فى السيطرة على عقول الجيل الجديد – الجيل الذى أطلق عليه اسم جيل الثورة – فقد كان لا بد من حجب التاريخ القديم عن فكرهم أو دراستهم ، وقدموا لهم بدلاً عنه تاريخاً جديداً يلوث كل ما سبق الثورة ، ويهدم الرجال إلا قلة نادرة أعطيت قدراً قليلاً من التقدير .